Image of Tunisian Women in TV Drama: An Analytical-descriptive Study of the Series "Sons of Mofida", Part Five

Munir Tabbi

Larbi Tebessi University, Algeria

Abstract

This study aims to identify the image of Tunisian women in television drama in terms of form and content; the problem of this study started from an attempt to describe and study gender-related stereotyping according to the gender-based roles and responsibilities that women suffer from in the Arab region in general, which often portrays Arab women in a negative and vulgar way that degrades their value within their societies. Among the most important tools and means used for this is media, especially TV drama, where the popularity of such a popular media product is exploited, especially in the holy month of Ramadan, where there is an increased production and display for portraying women mostly in a way that harms the status of women in society. Arab TV drama often depicts Arab woman as either a rape victim, an evil person, or a hateful, oppressed, jealous, or dishonoring person, who must be punished to preserve the family's honor. This study adopts an analytical-descriptive approach, supported with the use of the content analysis tool to achieve such a goal. The population of the study is the TV dramas, and the series Ouled Moufida "Moufida Sons", Part Five has been selected as a sample case study here, which shows the extent to which this series has spread locally and in the Maghreb region. This study has made several conclusions, the most important of which are as follows: the family relations, emotional relations, and criminal acts are the most important Tunisian women's issues dealt with in the selected sample series; there is a predominance of negative social roles associated with Tunisian women, in TV drama, in addition to many positive values related to Tunisian women in this series that have their own negative downside. The study has suggested several recommendations, including: conducting more research on gender-related stereotyping in media, specifically, on the image of women in Arab drama and cinema, attempting to reveal the shortcomings and mistakes in the media's portrayal of Arab women, following up and assessing all forms of stereotypes, abuses, and professional errors in general, mainly those related to the industry of women image in Arab media.

Keywords: Image; Woman; Tunisian women; TV drama; Series.

ISSN: 1026-9576

DOI : 10.34120/0117-040-160-005

To cite this article /الإشارة المرجعية للبحث

طبي، منير: "صورة المرأة التونسية في الدراما التلفزيونية دراسة وصفية تحليلية لمسلسل "أولاد مفيدة"- الجزء الخامس"، **المجلة العربية للعلوم الإنسانية**، جامعة الكويت: العدد 160، 2022، 169 - 202 .

Ṭby, mnyr: "ṣwrẗ ālmrā'h ālṭwnsyẗ fy āldrāmā āltlfzywnyẗ drāsẗ wṣfyẗ ṭḥlylyẗ lmslsl "ā'wlād mfydẗ"- ālğz' ālẖāms", *Arab Journal for the Humanities*: 160, 2022, 169 - 202.

صورة المرأة التونسية في الدراما التلفزيونية دراسة وصفية تحليلية لمسلسل "أولاد مفيدة" - الجزء الخامس

منير طبسي

أستاذ مشارك، جامعة العربي التبسي، الجزائر

الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى محاولة تعرف صورة المرأة التونسية في الدراما التلفزيونية من حيث الشكل والمحتوى؛ فانطلقت مشكلة الدراسة من محاولة وصف التنميط الجندري ودراسته وفق النوع الاجتماعي الذي تعاني منه المرأة في المنطقة العربية عموماً، والذي كثيراً ما صور المرأة العربية في شكل سلبي ومبتذل يحط من قيمتها داخل مجتمعها، ومن بين أهم أدوات ذلك ووسائله ما يظهر في وسائل الإعلام المختلفة وخاصة الدراما التلفزيونية منها؛ حيث يستغل في ذلك شعبية هذا المنتوج الإعلامي الرائج جماهيرياً، وخاصة في شهر رمضان الكريم (تزايد الإنتاج والتعرض)، في تصوير المرأة – غالباً – بشكل يضر بمكانتها المجتمعية، فالدراما التلفزيونية العربية غالباً ما تصور المرأة إما مغتصبة، شريرة، حاقدة، مضطهدة، غيورة...، وإما فاقدة للشرف يجب قتلها للحفاظ على شرف العائلة أو العشيرة...، تنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية التي تعتمد على المنهج الوصفي التحليلي، مع استخدام أداة تحليل المحتوى للوصول إلى ذلك الهدف، وتحدد مجتمع الدراسة في الدراما التلفزيونية العربية، واختيرت عينة قصدية متمثلة في المسلسل التونسي "أولاد مفيدة" – الجزء الخامس أنموذجاً، لمدى انتشار هذا المسلسل محلياً ومغاربياً، وقد خرجت الدراسة بنتائج عدة، أهمها: أن العلاقات الأسرية والعلاقات العاطفية والأعمال الإجرامية هي أهم قضايا المرأة التونسية التي تناولها المسلسل عينة التحليل، وإلى غلبة الأدوار الاجتماعية السلبية للمرأة التونسية في الدراما التلفزيونية، إضافة إلى ظهور العديد من القيم الإيجابية للمرأة التونسية في هذا المسلسل والسمات السلبية لها، وقد خرج الباحث بعدة توصيات، منها: إجراء المزيد من البحوث والدراسات حول التنميط الجندري في وسائل الإعلام، وتحديداً صورة المرأة في الدراما والسينما العربية، ومحاولة الكشف عن أوجه القصور والخطأ في تناول تلك الصورة إعلامياً، مع التركيز الإعلامي على الصور والنماذج المشرفة للمرأة العربية عموما في مختلف مجالات الحياة الكثيرة، مع ضرورة إنشاء مراكز بحث ومتابعة وتقييم لما يقدم في الإعلام العربي يؤطرها ممارسون وأكاديميون، لمتابعة ورصد كل أشكال التنميط والتجاوزات والأخطاء المهنية بشكل عام، والمتعلقة بشكل أساسي بصناعة صورة المرأة في الإعلام العربي.

الكلمات المفتاحية: صورة، المرأة، المرأة التونسية، الدراما التلفزيونية، المسلسلات.

الإشارة المرجعية للبحث/ To cite this article

طبي، منير: "صورة المرأة التونسية في الدراما التلفزيونية دراسة وصفية تحليلية لمسلسل "أولاد مفيدة"- الجزء الخامس"، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، جامعة الكويت: العدد 160، 2022، 169 - 202 .

Ṭby, mnyr: "ṣwrẗ ālmrā'h āltwnsyẗ fy āldrāmā āltlfzywnyẗ drāsẗ wṣfyẗ thlylyẗ lmslsl "ā'wlād mfydẗ"- ālǧz' ālẖāms", *Arab Journal for the Humanities*: 160, 2022, 169 - 202.

مقدمة

كثيراً ما كانت المرأة محوراً لكثير من الدراسات والأبحاث الأكاديمية عربياً ودولياً، وهذا يشير إلى أهمية المرأة الجندرية في المجتمع تأثيراً وتأثراً، لكن، مع هذا، هناك كثير من مؤسسات التنشئة الاجتماعية في مختلف المجتمعات التي تنشر صورة مسيئة أو على الأقل غير صحيحة عن المرأة، ومن بين أهم تلك المؤسسات نجد وسائل الإعلام المختلفة السمعية والبصرية والمكتوبة، وحتى الإلكترونية، من خلال مختلف محتوياتها وإنتاجاتها، خاصة على مستوى التلفزيون؛ حيث كثيراً ما تمرر عدة صور غير صحيحة، أحياناً نمطية وأحياناً أخرى ذهنية، عن المرأة، تؤسس لصورة ثابتة في أذهان الجمهور حول المرأة وكيفية التعامل معها.

مشكلة الدراسة

لعل صورة المرأة في التلفزيون، وخصوصاً في الدراما التلفزيونية، أسالت الكثير من الحبر حول مدى صحتها، وحول مدى مطابقتها للواقع الذي تعيشه المرأة؛ فوسائل الإعلام وخاصة التلفزيون من خلال الدراما، تؤثر بشكل قوي في فهم وإدراكه الجمهور للمفاهيم والسلوكيات والمواقف والاتجاهات حول المرأة؛ فهو (أي الجمهور) يتلقى ويبني فهمه وإدراكه على أساس ما تسوقه الدراما التلفزيونية، سواء بقصد أو عن غير قصد، حتى إن هناك من النقاد والمتخصصين في مجال الدراما، من يؤكد أن الدراما يجب أن تكون مرآة للواقع كما هو، وليس المطلوب من الدراما التلفزيونية أن تجمل ذلك الواقع وتقدمه بمجموعة مساحيق تجميلية تلطف صورة ذلك الواقع، الذي تعتبر المرأة جزءاً منه؛ ومن ثم وجب تقديم صورة للمرأة عاكسة للواقع وليس مجملة لها، بينما ذهب البعض الآخر اعتبار وظيفة وسائل الإعلام في المجتمع هي الارتقاء بالذوق العام وليس النزول إليه؛ أي محاولة الارتقاء بصورة المرأة في المجتمع وليس تشويهها والإساءة إليها ولو كان ذلك هو الواقع؛ لأن الارتقاء بصورتها يؤثر في قطاعات كثيرة من المجتمع؛ ومن ثم تصبح وسائل الإعلام هذه عامل دعم لا عامل هدم، وبين هذا وذاك حاول الباحث دراسة صورة المرأة في الدراما التلفزيونية في الإنتاجات الدرامية المغاربية، التي غالباً ما لا تكون محل دراسات أكاديمية على المستوى العربي، من خلال اختيار أحد أهم المسلسلات التونسية والمغاربية

وأشهرها تأثيراً وانتشاراً خلال العام الماضي، ومن هنا جاءت مشكلة الدراسة في الإجابة عن السؤال الرئيسي الآتي: ما صورة المرأة التونسية في الدراما التلفزيونية من خلال مسلسل "أولاد مفيدة" – الجزء الخامس أنموذجاً؟

تساؤلات الدراسة

للإجابة عن التساؤل الرئيسي للدراسة قدم الباحث تساؤلات فرعية، هي:

- ما أهم القضايا التي عرضها مسلسل "أولاد مفيدة" – الجزء الخامس أنموذجاً، التي تخص المرأة التونسية؟

- ما طبيعة الأدوار الاجتماعية للمرأة التونسية التي قدمتها الدراما التلفزيونية التونسية من خلال مسلسل "أولاد مفيدة" – الجزء الخامس أنموذجاً؟

- ما طبيعة القيم التي ظهرت على المرأة التونسية كما قدمها مسلسل "أولاد مفيدة" – الجزء الخامس أنموذجاً؟

- ما طبيعة سمات المرأة التونسية التي قدمها مسلسل "أولاد مفيدة" – الجزء الخامس أنموذجاً؟

أهمية الدراسة

إن وسائل الإعلام المختلفة، وخاصة منها المرئية، وتحديداً الدراما التلفزيونية، كثيراً ما تسوق لصورة نمطية للمرأة، قائمة بالأساس على التنميط الجندري أو النوع الاجتماعي، فالدراما التلفزيونية، والعربية على وجه الخصوص، أسهمت في رسم صورة ذهنية ثم صورة نمطية للمرأة عبر مختلف أشكال هذه الدراما (مسلسلات، أفلام تلفزيونية، مسرحيات، سيتكوم...)؛ فالكثير من الدراسات العربية التي تناولت صور المرأة في التلفزيون بشكل عام (أفلام، مسلسلات، إعلانات...)، أظهرت في معظمها صورة مشوهة وغير حقيقية للمرأة العربية، وجاءت هذه الدراسة لتعرض لإحدى صور النساء العربيات في المنطقة العربية، ألا وهي المرأة التونسية؛ لما يعرف عنها عربياً أنها متحررة ومتمدنة، من خلال الدراما التلفزيونية "أولاد مفيدة"، التي حققت شهرة وجماهيرية محلياً ومغاربياً.

أهداف الدراسة

تتلخص أهداف الدراسة في الآتي:

- تعرف أهم القضايا التي تناولها مسلسل "أولاد مفيدة" – الجزء الخامس أنموذجاً، التي تخص المرأة التونسية.

- الكشف عن طبيعة الأدوار الاجتماعية التي قدمتها الدراما التلفزيونية التونسية من خلال مسلسل "أولاد مفيدة" – الجزء الخامس أنموذجاً.

- معرفة أهم القيم الإيجابية والسلبية للمرأة التونسية كما قدمها مسلسل "أولاد مفيدة" – الجزء الخامس أنموذجاً.

- معرفة سمات المرأة التونسية الإيجابية والسلبية التي قدمها مسلسل "أولاد مفيدة"- الجزء الخامس أنموذجاً.

فروض الدراسة

- يظهر العنف الأسري والخيانة كأهم القضايا التي تناولها مسلسل "أولاد مفيدة" – الجزء الخامس أنموذجاً، التي تخص المرأة التونسية.

- تغلب الأدوار الاجتماعية السلبية للمرأة التونسية في الدراما التلفزيونية من خلال مسلسل "أولاد مفيدة" – الجزء الخامس أنموذجاً؟

- تطغى القيم السلبية للمرأة التونسية في مسلسل "أولاد مفيدة" – الجزء الخامس أنموذجاً؟

- تغلب السمات السلبية للمرأة التونسية كما قدمها مسلسل "أولاد مفيدة" – الجزء الخامس أنموذجاً؟

مفاهيم الدراسة

صورة المرأة: هي تلك الصورة أو القضايا التي تنشأ عن المواقف المتعارضة الوصف من المرأة، ومن دورها الاجتماعي والإنساني والتفاعلي مع الآخر، أو العلاقة معها والتعامل

مع وجودها وطبيعة دورها سلباً وإيجاباً[1]. وهي ما تسهم وسائل الإعلام كثيراً في صنعها وتسويقها للأفراد والمجتمعات.

الدراما التلفزيونية: تطلق تسمية الدراما التلفزيونية على الأعمال الدرامية التي تكتب خصيصاً للتلفزيون، وإن كان التلفزيون يرتبط بالجماهير التي يتوجه إليها، فإن موضوع الدراما التلفزيونية ينبغي أن يعبر عن حياة الجماهير ومشكلاتهم؛ لما يتميز به هذا الجهاز من قدرة على الإيحاء ولفت الانتباه والإقناع؛ حيث إن من الضروري أن ينبع موضوع الدراما التلفزيونية من العلاقات التي تجمع الأفراد بالمجتمع.[2] وتتنوع الدراما التلفزيونية إلى عدة أشكال، منها الأفلام التلفزيونية، والمسلسلات، والسلسلات، والمسرحيات...إلخ.

الدراسات السابقة والمشابهة وحدود الاستفادة منها

1 - دراسة إرادة زيدان الجبوري وأبراج هاشم العطار (2017) بعنوان "أطر تنميط صورة المرأة في الدراما التلفزيونية العراقية بعد 2003"[3].

هدفت هذه الدراسة إلى توصيف صورة المرأة والكشف عن كيفية تقديمها في المسلسلات، واعتمدت الباحثتان على المنهج المسحي، من خلال طريقة تحليل المحتوى، لدراسة عينة من المسلسلات التي أنتجتها شبكة الإعلام العراقي المعروضة عام 2014. استخدمت الباحثتان نموذج "مارغريت جلاجر" لتحليل محتوى المسلسلات وفق نظرية الأطر الإعلامية، وقد خرجت هذه الدراسة بعدة نتائج، أهمها: انخفاض مستوى تمثيل المرأة مقارنة بالرجل في الدراما التلفزيونية العراقية، وتقديم المرأة على وفق الأطر: (الشخصي، والاجتماعي، والسياسي، والاقتصادي)، بطريقة نمطية ركزت على الصفات التي تُعزى إليها دائماً، كإظهارها ملتزمة بالدور الاجتماعي ومقيدة بالعادات والتقاليد، ومتكلة على الرجل وأهدافها متعلقة فيه، مع استثناءات قليلة كسرت تلك القوالب.

2 - دراسة علي دوشي العرادة (2013) بعنوان "مكانة المرأة وصورتها في المسلسلات الكويتية (مسلسل زوارة الخميس نموذجاً)- دراسة تحليلية "نوعية"[4].

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن كيفية تقديم المسلسل التلفزيوني الكويتي "زوارة الخميس" لمكانة المرأة ولصورتها الذهنية، وكيفية معالجة القضايا التي تخص المرأة

ضمن القضايا المطروحة في المسلسل، بما في ذلك التغير في القيم الثقافية والاجتماعية ذات الصلة بمكانة المرأة وبصورتها الذهنية والنمطية. اعتمد الباحث في هذه الدراسة منهجاً نوعياً تحليلياً مستنداً إلى المنظور الاجتماعي الثقافي في التحليل، إضافة إلى أداتي الملاحظة والمقابلة، وقد خرجت هذه الدراسة بعدة نتائج، أهمها: غلبة الأنماط السلبية على مكانة المرأة؛ بما يعبر عن تدني مكانة المرأة في علاقاتها بالرجل، ومكانة المرأة تشير إلى أدوارها في المجتمع وعلاقتها بالآخرين، كما اعتمدت شخصيات المسلسل النسائية في تحقيق أهدافها على مجموعة من الأساليب السلبية، أهمها: السرية، أسلوب الهروب أو التهرب من الحوار والإقناع، وأسلوب المكر والخديعة، وبينت النتائج وجود أربع صور نمطية للمرأة، هي: الجدة القديمة وهي سلبية، والجدة العصرية وهي إيجابية، والزوجة المغلوب على أمرها مع الزوج وهي معتدلة، والمرأة الشريرة في الشارع وهي سلبية.

3 - دراسة عزة كامل ونولة درويش (2003) بعنوان "أشكال تنميط صور النساء والرجال في الدراما التلفزيونية المقدمة خلال شهر رمضان 1424هـ (2003)"[5].

هدفت هذه الدراسة إلى تعرف أشكال التمييز ضد المرأة التي تقدم من خلال المسلسلات التلفزيونية والقيم المرتبطة بهذا التمييز، وتعرف النماذج النمطية التي تقدم عن المرأة والرجل خلال هذه المسلسلات، وعلاقة هذه النماذج بالثقافة والأيديولوجيا السائدة، وتحديد الأدوار التي تقدمها الدراما التلفزيونية للرجل والمرأة وكيف يتم تقسيم الأدوار بينهما، وتعد هذه الدراسة من نوع البحوث الوصفية التي استخدمت أداة تحليل المحتوى (عينة من خمسة مسلسلات اختيرت من القنوات الأرضية المصرية)، وقد خرجت هذه الدراسة بعدة نتائج، أهمها: أن جميع المسلسلات المبحوثة اشتركت في تقديم صور نمطية تقليدية طالما تم استهلاكها في الدراما التلفزيونية المصرية، وينطبق هذا الأمر على الأشكال الدرامية المختلفة، وهناك ما يشير من المشاهدة العابرة إلى أن التنميط سمة غالبة في المسلسلات والأفلام، كما لم ينجو أي من الرجال والنساء من التنميط، فقد حظيت الوجوه النسائية بنصيب الأسد، هذا بالإضافة إلى أشكال متنوعة من التمييز والعنف، إلى جانب دعوة الجميع (من كتاب قصة وسيناريو، ومخرجين، وممثلين، ورقباء، ومنتجين) لوقفة مع الذات، وربما لإعادة مشاهدة الأعمال التي قدموها في ضوء تحليل هذه الدراسة.

4 - دراسة إسراء عاطف الغزالي (2017) بعنوان "صورة المرأة العاملة كما تعكسها الأفلام والمسلسلات المصرية على القنوات الدرامية وعلاقتها باتجاهات المرأة نحو العمل"[6].

هدفت هذه الدراسة إلى دراسة وتحليل الصورة التي تقدم بها المرأة العاملة في الدراما التلفزيونية في الفضائيات المصرية، وذلك بإلقاء الضوء على نوعية الأدوار التي يتم تقديمها عن المرأة العاملة، وتعرف أهم القضايا والمشكلات التي تعرضها الأفلام والمسلسلات وتتعرض لها المرأة العاملة، وكذلك تحديد أوجه الاتفاق والاختلاف بين طبيعة الصورة المقدمة عن المرأة العاملة في الأفلام والمسلسلات، والواقع الذي تعيشه في المجتمعات المختلفة، وقد اختارت الباحثة مجموعة من الأفلام والمسلسلات، واعتمدت على المسح بشقيه الوصفي والتحليلي، ويتضمن مسح المحتوى ومسح الجمهور، وقد خرجت الدراسة بعدة نتائج، أهمها: أن الحالة الاجتماعية (آنسة) جاءت في الصدارة للمرأة العاملة، تلتها الحالة الاجتماعية (متزوجة) بالأفلام والمسلسلات عينة الدراسة، كما جاءت مهنة (موظفة) في المرتبة الأولى، تلتها (ممرضة)، (مدرسة)، (ممثلة)...، كما جاءت أهم المشكلات التي واجهت المرأة العاملة: وضع قيود على عملها، وإهمال الأسرة والواجبات المنزلية، عدم الموافقة على عملها.

5 - دراسة سعد سلمان عبد الله (2013) بعنوان "صورة المرأة في برامج الفضائيات العربية دراسة تحليلية للإعلانات الخاصة بالمرأة على شاشة قناة LBC الفضائية لعام 2009"[7].

هدفت هذه الدراسة إلى تعرف ملامح صورة المرأة في الإعلانات التي تبثها شبكة LBCالفضائية وصفاتها وأدوارها ووظيفتها في الإعلان، والأنواع الإعلانية المستخدمة في الإعلانات التلفزيونية، وكيفية تشكل صورة المرأة مرئياً في الإعلانات، وأشكال الإثارة في الصورة التي تقدم في الإعلانات للقنوات الفضائية، وتعد هذه الدراسة من البحوث الوصفية؛ حيث استُخدم أسلوب تحليل المحتوى لجمع البيانات عن متغيرات الدراسة، وذلك بالتطبيق على عينة من الإعلانات التلفزيونية، وقد خرجت الدراسة بعدة نتائج، أهمها: استخدام المرأة وسيلة مناسبة لترويج المنتجات المختلفة، من خلال اقتران صورتها بالسلعة المعلن عنها، وأن صورة المرأة أصبحت جزءاً لا يتجزأ من الدعاية التجارية للسلع

الاستهلاكية (سلع غذائية، أدوات تجميل، تنظيف، أدوات منزلية...)، وهذه النوعية من الإعلانات قدمت المرأة على أنها كائن قابل للاتجار به في مجال الترويج للسلع الاستهلاكية، في إطار أساليب تعتمد على عناصر التشويق والجاذبية؛ كائناً جميلاً وجسداً مطلوباً.

6 -دراسة فايزة بوترعة ونسرين سعودي (2018/ 2017) بعنوان "صورة المرأة الجزائرية بين الدراما التلفزيونية والواقع الاجتماعي: دراسة تحليلية للمسلسل الجزائري "الذكرى الأخيرة"[8].

هدفت هذه الدراسة إلى تعرف القضايا والمشكلات التي يعالجها المسلسل الجزائري "الذكرى الأخيرة" ومدى تطابقها مع الواقع، وتعرف السمات الشخصية للمرأة من خلال المسلسل، ومعرفة طبيعة أدوار المرأة التي يعرضها المسلسل، ومعرفة القيم الاجتماعية والأخلاقية التي يجسدها المسلسل الجزائري "الذكرى الأخيرة"، وتعبر هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التي اعتمدت على أداة تحليل المحتوى، وقد خرجت بعدة نتائج، أهمها: ظهور المرأة بصورة إيجابية تعكس الواقع؛ (لأن المرأة وجب عليها احتواء أسرتها والصبر على تسلط الزوج وتربية الأبناء وامتصاص المشكلات والضغوطات)، كما سلطت بعض المشاهد على غيرة المرأة وإظهارها بصورة سلبية، تحاول في كل مرة خلق المشكلات والفوضى في الأسرة، كما تنوعت القيم الاجتماعية في مسلسل "الذكرى الأخيرة" بين الإيجابية (صلة الرحم، طاعة الوالدين، القرابة، التعاون، المعاشرة) والسلبية (التفكك الأسري، عدم الاستقرار الزوجي)، وتصدر العنف ضد المرأة الجزائرية في أحداث مسلسل "الذكرى الأخيرة" يليه حب المال.

وفي مجال حدود الاستفادة من الدراسات السابقة والمشابهة، فقد استفاد الباحث من الخلفية العلمية والمعرفية لها، كما ساعدته على ضبط مشكلة بحثه وتوجيهها في زاوية بحثية غير معالجة في هذه الدراسات، وعلى هذا الأساس صيغت تساؤلات الدراسة، ضف إلى ذلك تحديد المنهج العلمي المناسب في مثل هذه الدراسات، وأداة الدراسة المناسبة (أداة تحليل المحتوى)، إلى جانب تحديد وحدات التحليل وفئاته المناسبة لتحقيق أهداف الزاوية البحثية من جهة، وأهداف الدراسة ككل.

الإجراءات الميدانية للدراسة

نوع الدراسة والمنهج المستخدم

تنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية التي تعتمد على المنهج الوصفي التحليلي، وفي الدراسات الإعلامية تستخدم الدراسات الوصفية لأغراض الوصف المجرد والمقارن للأفراد والجماعات، ووصف الاتجاهات والدوافع والحاجات، واستخدامات وسائل الإعلام والتفضيل والاهتمام، وكذلك وصف النظم والمؤسسات الإعلامية والوقائع والأحداث، ثم وصف وتفسير العلاقات المتبادلة بين هذه العناصر وبعضها مع بعض في إطار علاقات فرضية يمكن اختبارها.[9] وفي دراستنا حاولنا وصف صورة المرأة التونسية في الدراما التلفزيونية وتحليلها من خلال مسلسل "أولاد مفيدة" – الجزء الخامس؛ من حيث الشكل والمحتوى، ووصفاً وتحليلاً وتفسيراً للعلاقة بين الشكل والمحتوى وعناصر كل منهما في خدمة صورة المرأة التونسية في الدراما التلفزيونية بشكل عام.

مجتمع الدراسة وعينتها

يعرف مجتمع الدراسة على أنه مجموع المفردات التي يستهدف الباحث دراستها للوصول إلى استنتاجات، ويمثل هذا المجتمع الكل أو المجموع الأكبر للمجتمع، الذي يهدف الباحث دراسته، ويتم تعميم نتائج الدراسة على مفرداته[10]. وفي هذه الدراسة يتحدد مجتمع الدراسة في الدراما التلفزيونية (المسلسلات التونسية). وتعرف العينة على أنها عدد محدود من المفردات التي سوف يتعامل الباحث معها منهجياً، ويسجل من خلال هذا التعامل البيانات الأولية المطلوبة، ويشترط في هذا العدد أن يكون ممثلاً لمجتمع الدراسة في الخصائص والسمات التي يوصف من خلالها هذا المجتمع[11]. وفي دراستنا هذه اختيرت عينة قصدية متمثلة في مسلسل "أولاد مفيدة" – الجزء الخامس، لوجود كوكبة من نجوم الدراما التونسية في هذا المسلسل من جهة، ولمدى انتشار هذا المسلسل وجماهيريته في تونس وبعض الدول المجاورة كليبيا والجزائر من جهة أخرى.

أدوات جمع البيانات

اختيرت أداة تحليل المحتوى في هذه الدراسة؛ لأنها تناسب أهداف الدراسة، التي تسعى إلى معرفة صورة المرأة التونسية في الدراما التلفزيونية مسلسل "أولاد مفيدة" – الجزء الخامس أنموذجاً، ويعرف تحليل المحتوى على أنه مجموعة من الخطوات المنهجية التي تسعى إلى اكتشاف المعاني الكامنة في المحتوى، والعلاقات الارتباطية بهذه المعاني، من خلال البحث الكمي والموضوعي والمنظم للسمات الظاهرة في هذا المحتوى.[12] وقد مرت استمارة تحليل المحتوى بمرحلتين أساسيتين:

1- تحديد وحدات التحليل وفئاته:

أ- **الوحدات:** وحدة الموضوع، وحدة الفكرة، وحدة الشخصية، وحدة المشهد.

الفئات: كانت فئات القياس على النحو الآتي:

- **فئة الموضوع والقضايا:** ويقصد بها نوعية الموضوعات والقضايا النسوية التي قدمها المسلسل (العنف ضد المرأة، الخيانة، المسؤولية، عمل المرأة، التحرش...).
- **فئة الحالة الاجتماعية:** ويقصد بها هل المرأة في المسلسل عينة الدراسة كانت (عزباء، متزوجة، أرملة...).
- **فئة الوضعية الاجتماعية:** ويقصد بها وضع المرأة بالنسبة للأسرة أو العائلة (زوجة، أم، أخت، ابنة، صديقة، خليلة...).
- **فئة نوعية اللباس:** ويقصد بها هل كان لباس المرأة في المسلسل عينة الدراسة (محتشم/ غير محتشم).
- **فئة المهنة:** ويقصد بها مهنة المرأة في المسلسل عينة الدراسة: ماكثة في البيت أم عاملة (طبيبة، محامية، ممرضة...).
- **فئة طبيعة السمات:** والمقصود هنا كيف ظهرت المرأة في المسلسل عينة الدراسة، سمات إيجابية: (متواضعة، جميلة، ذكية، حنونة، واثقة من نفسها، هادئة...)، سمات سلبية: (وقحة، حزينة، عنيفة، قلقة، قبيحة، شريرة، مترددة...).

- **فئة طبيعة القيم**: ويقصد بها القيم التي قدمتها المرأة في المسلسل عينة الدراسة؛ أهي قيم إيجابية (طاعة الوالدين، التضحية، الاحترام، الوفاء، الإخلاص، فعل الخير...)، أم قيم سلبية: (الحقد، الانتقام، الكذب، الكره، النفاق، الأنانية...).
- **فئة الأهداف الاجتماعية**: ويقصد بها الأهداف التي سعت المرأة إلى تحقيقها في المسلسل عينة الدراسة: (الزواج بمن تحب، إرضاء الزوج أو الأبناء، إرضاء أفراد العائلة (أخ، أخت...)، جمع المال، الانتقام...).
- **فئة النشاطات والاهتمامات**: ويقصد بها أهم النشاطات والاهتمامات التي كانت أولوية للمرأة في المسلسل عينة الدراسة: (شؤون البيت، الجمال والأناقة، التبضع، الفسح والخروجات...).
- **فئة الأدوار الاجتماعية**: ويقصد بهذه الفئة الأدوار الاجتماعية التي طغت على المرأة في المسلسل عينة الدراسة: (مؤثرة ولكنها تابعة للرجل، مشكوك فيها، قائدة ومؤثرة، ذكية وفطنة، مستقلة بقراراتها...).
- **فئة أسلوب حل المشكلات**: ويقصد بها أسلوب حل المرأة للمشكلات في المسلسل عينة الدراسة: (عاطفياً، عملياً، بالتوازن، غير قادرة على حل المشكلات).
- **فئة المستوى اللغوي**: ويقصد بهذه الفئة مستوى لغة المرأة في المسلسل عينة الدراسة: (لهجة محلية، لغة عربية فصحى، لغة أجنبية).
- **فئة زاوية التصوير**: والمقصود بها زوايا التصوير التي ظهرت فيها المرأة في المسلسل عينة الدراسة: (في مستوى النظر، مرتفعة، منخفضة...).
- **فئة أنواع اللقطات**: يقصد بهذه الفئة أنواع اللقطات التي ظهرت فيها المرأة في المسلسل عينة الدراسة: (قريبة، متوسطة، بعيدة).
- **فئة الموسيقى المصاحبة**: ويقصد بها نوعية الموسيقى المصاحبة لظهور المرأة في المشاهد. (حزينة، متفائلة، عادية).

2- صدق الأداة وثباتها

في هذه الدراسة استخدم الباحث الصدق الظاهري الذي يعبر عن اتفاق المحكمين على أن المقياس أو الأداة صالحة فعلاً لتحقيق الهدف الذي أعدت من أجله، ويمكن تقدير صدق المقياس أو الأداة بتقدير حدود الاتفاق بين هؤلاء المحكمين، فإذا ما اتفق المحكمون كان المقياس صادقاً بنسبة هذا الاتفاق، مع مراعاة إعادة النظر في الملاحظات التي يبديها المحكمون حول بعض التعديلات في بناء المقياس أو الأداة ومحتواه[13]. وقد قام الباحث بتحكيم استمارة تحليل المحتوى من قبل مجموعة من المتخصصين من هيئة التدريس بعدة جامعات (3 محكمين من رتبة أستاذ مشارك)، وكانت نسبة الاتفاق بينهم أكثر من 88.5%، أي أن المحكمين وافقوا على أكثر من 88.5% من وحدات التحليل وفئاته، وهي نسبة اتفاق عالية، مع الأخذ بملاحظاتهم وتعديلاتهم على استمارة تحليل المحتوى.

ويتفق خبراء تحليل محتوى الإعلام على أن أنسب اختبارات ثبات التحليل هي التي تتم بطريقة إعادة الاختبار أو تعدد المحكمين أو القائمين بالاختبار، ويفضل في هذه الحالة تعدد الاختبارات بوساطة محكمين اثنين على الأقل، على مادة التحليل نفسها تعليمات الترميز وقواعده نفسها، ويتم تقدير ثبات الترميز في البداية أو نتائج التحليل في النهاية، بوساطة تقدير حدود الاتفاق بين المحكمين على دقة الترميز وموضوعية (ثبات الترميز)، من خلال تطبيق عدة معادلات[14]، منها معادلة Azuroff وMayer التي تنص على أن نسبة الاتفاق= عدد الاجابات المتفق عليها/ (عدد الإجابات المتفق عليها+ عدد الإجابات المختلف عليها) 100%[15]. وتوصل الباحث من خلال هذه المعادلة إلى نسبة اتفاق 88%، وهي نسبة اتفاق مقبولة ومطمئنة لاستخدام هذه الأداة لتحليل المسلسل عينة الدراسة.

مجالات الدراسة

- **المجال الزمني**: أجريت الدراسة خلال شهري أوت وسبتمبر 2020.
- **المجال التوثيقي (مادة التحليل)**: أجريت الدراسة على الدراما التونسية مسلسل "أولاد مفيدة" – الجزء الخامس أنموذجاً، كعينة للدراسة عبر جميع حلقاته (20 حلقة).

- **بطاقة فنية عن المسلسل**: هو مسلسل تونسي من نوع دراما الجريمة في خمسة أجزاء (حتى الآن)، عرضت كل أجزائه على قناة "الحوار التونسي" التونسية، بداية من الجزء الأول عام 2015، حتى الجزء الخامس في شهر رمضان 2020، من إخراج سامي الفهري (الأجزاء الأربعة)، وسوسن الجمني (الجزء الخامس)، ومن بطولة كوكبة من نجوم الدراما التلفزيونية التونسية؛ عاطف بن حسين، فتحي الهداوي، هشام رستم، وحيدة الدريدي، فتحي المسلماني، ياسين بن قمرة، نضال السعدي، نسيم زيادي، ليلى بن خليفة، إضافة إلى بعض الممثلين الشبان[16]. وقد حقق المسلسل – عبر مختلف أجزائه، وخاصة الجزء الخامس منه – شهرة وانتشاراً تعدى الحدود التونسية على الدول المغاربية المجاورة؛ مثل ليبيا والجزائر؛ حيث كانت هناك متابعة قوية لهذا الجزء من المسلسل عبر القناة التونسية، وعبر مختلف المنصات الإلكترونية، وبخاصة موقع "يوتيوب".

النظرية الموجهة للدراسة

اعتمدت هذه الدراسة على نظرية التوقعات الاجتماعية، وتتركز هذه الأخيرة في أن نماذج التنظيم الاجتماعي الشاملة لجميع العناصر تتعلق بجماعات معينة، وتصور غالباً في المضمون الإعلامي، وقد يكون التصوير الإعلامي لنماذج التنظيم الاجتماعي حقيقياً أو مشوهاً، وتصبح هذه الصور عند الجماهير مجموعة التوقعات الاجتماعية التي تعلموها كنماذج للسلوك، وتعتبر هذه التوقعات جزءاً مهماً من فهم الناس المسبق للسلوك، وتعتبر هذه النماذج الإعلامية جزءاً مهماً من معلومات الجماهير عن النظام الاجتماعي السائد، كما تفيد التوقعات الاجتماعية الأفراد في كيفية التعامل مع الآخرين، والعكس، وتعتمد نظرية التوقعات الاجتماعية على أن وسائل الإعلام؛ تقوم بنقل المعلومات المتعلقة بقواعد السلوك الاجتماعي، وتؤثر هذه العملية بشكل واضح في السلوك العلني لأفراد الجماعة.[17]وعلى هذا الأساس استخدمت هذه النظرية في الدراسة لقياس كيف تصور الدراما التلفزيونية المرأة التونسية من خلال المسلسل عينة الدراسة؟ ثم أكان هذا التصوير حقيقياً أم مشوهاً، سلبياً أم إيجابياً؟ لأن هذا التصوير سيولد توقعات اجتماعية معينة، تحدد للأفراد كيفية التعامل مع المرأة التونسية، والعكس.

قراءة النتائج وتحليلها

جدول 1: الموضوعات والقضايا

الموضوعات والقضايا	التكرار	النسبة المئوية
العنف ضد المرأة	7	01.43
العلاقات العاطفية	87	17.86
العلاقات الأسرية	104	21.35
السهر والعزومات والحفلات	7	01.43
المخدرات والإدمان	34	06.98
الخيانة	1	0.20
الدعارة	8	01.64
المال	18	03.69
الزواج	32	06.57
الحمل والإنجاب والإجهاض	33	06.77
أعمال تجارية	22	04.51
ميراث	12	02.46
المسؤولية	48	09.85
الانتقام	5	01.02
عمل المرأة	17	03.49
أعمال إجرامية	51	10.47
التحرش	1	0.20
المجموع	487	100

عالج المسلسل عدة قضايا وموضوعات مرتبطة بشكل كبير بالمرأة التونسية، على رأسها العلاقات الأسرية، ثم العلاقات العاطفية، ثم الأعمال الإجرامية بنسب 21.35% و17.86% و10.47% على التوالي؛ وهو ما يعني تركيز المسلسل على القضايا التي تقع ضمن طبيعة دراما المسلسل في حد ذاته، الذي يميل إلى دراما الجريمة، في حين كانت هناك قضايا أخرى مرتبطة بالمرأة لكن المسلسل لم يركز عليها كثيراً على الرغم من علاقتها القوية بدراما الجريمة؛ مثل المسؤولية، المخدرات والإدمان، الحمل والإنجاب والإجهاض، والزواج بنسب 9.85% و6.98% و6.77% و6.57% على التوالي، بينما كانت هناك نسب ضعيفة

جداً لعدة قضايا أخرى مرتبطة بالمرأة؛ مثل العنف ضد المرأة والسهر والحفلات والخيانة والدعارة والتحرش وجمع المال، إلى جانب الميراث والانتقام والأعمال التجارية، بينما لم يتعرض المسلسل لأي من القضايا والموضوعات السياسية أو الاقتصادية أو الثقافية التي ترتبط بالمرأة من قريب أو من بعيد؛ حيث ركز المسلسل على القضايا الاجتماعية الخاصة بالمرأة في المجتمع التونسي على وجه الخصوص، الذي يعرف بمدى رقي المرأة وتحررها فيه.

جدول 2: الحالة الاجتماعية

الحالة الاجتماعية	التكرار	النسبة المئوية
عزباء	3	11.53
متزوجة	4	15.38
منفصلة	-	-
أرملة	4	15.38
أم عزباء	1	03.84
غير واضح	14	53.84
المجموع	26	100

ظهرت أكثر من نصف نساء المسلسل غير واضحة الحالة الاجتماعية (14) مرة، وكانت معظمها لشخصيات نسائية غير رئيسية في المسلسل، إما ممرضات أو بائعات متاجر أو بائعات هوى...إلخ، في حين كانت الشخصيات النسائية الرئيسية في المسلسل تظهر إما متزوجات وإما أرامل (4) مرات لكل منهما، في حين ظهرت المرأة عزباء (3) مرات وأماً عزباء مرة واحدة، الشيء الذي تؤكده سيرورة المسلسل التي كانت دائماً ما تؤكد أهمية الزواج كفكرة وكمشروع مستقبلي للأسرة التونسية؛ إذ كانت معظم الشخصيات النسائية في المسلسل تسعى إلى تحقيق تلك الفكرة وذلك المشروع.

جدول 3: الوضعية الاجتماعية ونوعية اللباس

الوضعية الاجتماعية	التكرار	النسبة المئوية
زوجة	4	11.42
أم	5	14.28
أخت	2	05.71
ابنة	3	08.57
صديقة	2	05.71
خليلة	2	05.71
غير واضح	17	48.57
المجموع	35	100
نوعية اللباس	التكرار	النسبة المئوية
محتشم	277	80.52
غير محتشم	67	19.47
المجموع	344	100
المجموع	35	100

تأكيداً لما سبق أظهر المسلسل الشخصيات النسائية غير الرئيسية غير واضحة الوضعية الاجتماعية بنسبة 48.57%، في حين ظهرت المرأة التونسية كأم (5) مرات، وكزوجة (4) مرات، وكابنة (3) مرات، في حين ظهرت كأخت وصديقة وخليلة مرتين لكل منهن؛ وبذلك ظهرت كل عناصر الأسرة الصغيرة في هذا المسلسل؛ ومن ثم يمكن تمثيل الأسرة التونسية في هذا المسلسل؛ وطرح مختلف قضاياها، ويمكن اعتبار الأسر الظاهرة في المسلسل نماذج لأسر المجتمع التونسي، وهذا ما تؤكده فئة نوعية اللباس التي أظهرت المرأة التونسية محتشمة بنسبة 80.52%، خاصة في ما يتعلق بلباس الأم والأخت والزوجة، بينما كانت المرأة بلباس غير محتشم بنسبة 19.47%، ويظهر ذلك في لباس الابنة والصديقة والخليلة، وفي بعض الشخصيات النسائية غير الرئيسية في بعض الأماكن؛ مثل الملهى والمتجر والمستشفى... وغيرها.

جدول 4: السمات الاجتماعية

السمات الإيجابية	التكرار	النسبة المئوية
متواضعة	-	-
جميلة	9	01.79
ذكية	14	02.78
سعيدة	46	09.16
حنونة	57	11.35
واثقة من نفسها	131	26.09
صبورة	20	03.98
هادئة	200	39.84
طيبة	25	04.98
المجموع	502	100
السمات السلبية	التكرار	النسبة المئوية
وقحة	7	01.35
حزينة	84	16.24
حقودة	1	0.19
ضعيفة	64	12.37
عنيفة	8	01.54
قلقة	137	26.49
مقهورة	24	04.64
قبيحة	-	-
باكية	19	03.67
خائفة	87	16.82
شريرة	1	0.19
مترددة	72	13.92
ماكرة	13	02.51
المجموع	517	100

أظهرت نتائج الدراسة التحليلية أن أكثر السمات الإيجابية للمرأة التونسية ظهوراً في المسلسل، في أنها هادئة بنسبة 39.84%، ثم واثقة من نفسها بنسبة 26.09%، ثم حنونة بنسبة 11.35%، وبدرجة أقل بكثير سعيدة وطيبة وصبورة وذكية وجميلة بنسب 9.16% و4.98% و3.98% و2.78% و1.79% على التوالي، في حين ظهرت المرأة التونسية بسمات

أخرى سلبية في مقدمتها أنها قلقة بنسبة 26.49%، ثم خائفة بنسبة 16.82%، ثم حزينة بنسبة 16.24%، ثم مترددة بنسبة 13.92%، ثم ضعيفة بنسبة 12.37%، وبدرجة أقل بكثير ظهرت المرأة التونسية مقهورة وباكية وماكرة وعنيفة ووقحة وشريرة وحقودة، بنسب 4.64% و3.67% و2.51% 1.54% و1.35% و0.19% و0.19% على التوالي، ومن خلال الموازنة بين السمات الإيجابية والسمات السلبية، يظهر ميل المسلسل إلى إظهار المرأة التونسية سلبية السمات أكثر مقارنة بالسمات الإيجابية، وهذا قد يعود – كما ذكرنا سابقاً – إلى طبيعة المسلسل الدرامية، التي تنتمي إلى دراما الجريمة، وطبيعة الحبكة الدرامية والعلاقات المرتبطة بها جعلت المرأة التونسية تظهر بكل هذه السلبية.

جدول 5: المهنة

المهنة		التكرار		النسبة المئوية	
ماكثة في البيت		5		14.28	
عاملة	سيدة أعمال	21	-	60	-
	طبيبة		2		09.52
	محامية		1		04.76
	تاجرة		2		09.52
	شرطية		1		04.76
	بائعة في متجر		2		09.52
	بائعة هوى		2		09.52
	سكرتيرة		1		04.76
	ممرضة		3		14.28
	راقصة		1		04.76
	عاملة في ملهى		1		04.76
	حارسة سجن		2		09.52
	سجينة		2		09.52
	موظفة		1		04.76
غير واضح		9		25.71	
المجموع		35		100	

بينت نتائج الدراسة التحليلية ظهور عدة مهن للمرأة التونسية في هذا المسلسل، وبعيداً عن ظهورها ماكثة في البيت (5) مرات، و(9) مرات بشكل غير واضح المهنة، فإن

المرأة التونسية ظهرت ممرضة (3) مرات، ومرتين طبيبة وتاجرة وبائعة في متجر وبائعة هوى وحارسة سجن وسجينة، في حين ظهرت مرة واحدة محامية وشرطية وسكرتيرة وراقصة وعاملة في ملهى وموظفة، وتشير هذه الأرقام إلى التنوع الزاخر الذي تنعم به المرأة في المجتمع التونسي في دخولها عالم الشغل في مجالات كثيرة، لكن تبقى المرأة الماكثة في البيت هي الرؤية الغالبة على المرأة التونسية بشكل خاص والمرأة العربية بشكل عام.

جدول 6: القيم الاجتماعية

القيم الإيجابية	التكرار	النسبة المئوية
طاعة الوالدين	2	02.66
التضحية	18	24
الاحترام	1	01.33
التعاون	4	05.33
تقدير العائلة	16	21.33
صلة الرحم	16	21.33
الوفاء	-	-
الإخلاص	13	17.33
فعل الخير	5	06.66
المجموع	75	100
القيم السلبية	التكرار	النسبة المئوية
الحقد	-	-
الانتقام	-	-
الكذب	14	43.75
التهديد	12	37.5
الكره	-	-
الأنانية	5	15.62
النفاق	1	03.12
المجموع	32	100

أظهرت النتائج وجود مجموعة من القيم الإيجابية والسلبية للمرأة التونسية في المسلسل عينة التحليل؛ فبالنسبة للقيم الإيجابية كانت قيمة التضحية في الريادة بنسبة 24% ، ثم قيمة تقدير العائلة، وقيمة صلة الرحم بنسبة 21.33% لكل منهما، وهذا ما كانت تؤكده المرأة في المسلسل كأم وكزوجة وكابنة وكأخت، في الحفاظ على البناء الأسري وصورة الأسرة في الحي

الساكنة فيه، من خلال التضحية بعدة أشياء وتمجيد العلاقات العائلية وصلة الرحم، إلى جانب قيمة الإخلاص بنسبة 17.33%، التي ظهرت بشكل كبير جداً، خاصة في العلاقات العاطفية بين الرجل والمرأة كصديقة وخليلة، وهذه النتائج تؤكد النتيجة الأولى التي تفيد بطغيان موضوعات وقضايا العلاقات الأسرية والعاطفية في المسلسل، بينما كانت هناك عدة قيم إيجابية أخرى قامت بها المرأة التونسية لكن بنسب ضعيفة؛ مثل فعل الخير والتعاون وطاعة الوالدين والاحترام بنسب 6.66% و5.33% و2.66% و1.33%، أما القيم السلبية؛ فلم تكن كثيرة في المسلسل عينة التحليل؛ فظهر الكذب عند المرأة التونسية بنسبة 43.75%، ثم التهديد بنسبة 37.5%، ثم الأنانية بنسبة 15.62%، وأخيراً النفاق بنسبة 3.12%، وكل هذه القيم السلبية كانت متعلقة بشكل كبير جداً بالأعمال الإجرامية في هذا المسلسل؛ حيث كذبت المرأة التونسية أو كذب عليها في كثير من الأحيان لتعاطي المخدرات أو الإدمان عليها أو إجراء عملية الإجهاض أو العنف ضد المرأة، كذلك كانت المرأة مهددة أو محل تهديد في عدة مواضع من المسلسل؛ مثل حالات الخيانة والدعارة والتحرش، وظهرت المرأة أنانية في الأعمال التجارية وجمع المال بأي طريقة كانت، أما النفاق؛ فقد ظهر لدى المرأة في حالات محدودة جداً.

جدول 7: الأهداف الاجتماعية

الأهداف الاجتماعية	التكرار	النسبة المئوية
الارتباط بمن تحب	27	07.71
إرضاء الزوج أو الأبناء	29	08.28
إرضاء أفراد العائلة (أخت، أخ...)	2	0.57
جمع المال	34	09.71
العيش بهدوء	93	26.57
البحث عن عمل	4	01.14
الرضا عن النفس	2	0.57
الانتقام	4	01.14
السعادة	24	06.85
غير واضح	131	37.42
المجموع	350	100

أظهرت نتائج الدراسة التحليلية ضعف تنوع الأهداف الاجتماعية للمرأة التونسية في المسلسل عينة الدراسة؛ فعلى الرغم من وجود نسبة 37.42% من النساء اللواتي ظهرن في المسلسل غير واضحة الأهداف، وهن في الغالب من الشخصيات النسائية الثانوية أو الأقل أهمية (كومبارس في كثير من الأحيان)، فإن هدف العيش بهدوء كان في الريادة بنسبة 26.57%، وهذا ما تؤكده النتائج السابقة التي تتعلق بالعلاقات الأسرية وقيم التضحية وتقدير العائلة وصلة الرحم، وهذا ما تؤكده نسبة هدف إرضاء الزوج والأبناء 8.28%، في حين جاء هدف جمع المال، الارتباط بمن تحب، والسعادة بنسب متقاربة 9.71% و7.71% و6.85% على التوالي؛ ما يشير إلى تقارب هذه الأهداف وخدمة بعضها بعضاً، وبخاصة في العلاقات العاطفية للمرأة، بينما ظهرت أهداف اجتماعية ضعيفة جداً؛ مثل هدف الانتقام الذي ظهر في آخر الحلقات، من خلال انتقام إحدى النسوة بقتل أحد أبناء تاجر مخدرات، الذي قتل ابنها سابقاً، إلى جانب هدف البحث عن عمل وهدف الرضا عن النفس بنسب 1.14% و0.57% على التوالي.

جدول 8: النشاطات والاهتمامات

النشاطات والاهتمامات	التكرار	النسبة المئوية
شؤون البيت	13	04.02
الجمال والأناقة	10	03.09
الفسح والخروجات	10	03.09
التجارة	24	07.43
التبضع	3	0.92
غير واضح	263	81.42
المجموع	323	100

بينت نتائج الدراسة التحليلية غياب النشاطات والاهتمامات النسائية بالنسبة للمرأة التونسية في المسلسل عينة التحليل؛ فقد كانت نسبة 81.42% من النساء في المسلسل غير واضحة الاهتمامات والنشاطات، سواء تعلق الأمر بالشخصيات النسائية الرئيسية أم الثانوية، وهذا قد يرجع – كما سبق ذكره – إلى طبيعة هذا المسلسل (دراما الجريمة)، التي

كثيراً ما تركز على العلاقات الإنسانية بعيداً عن الاهتمامات والنشاطات، إلا أن هذا لم يمنع ظهور بعضها؛ مثل الأعمال التجارية بنسبة 7.43%، وشؤون البيت بنسبة 4.02%، بينما كانت نشاطات؛ مثل الجمال والأناقة، الفسح والخروجات، والتبضع موجودة، لكن بنسب ضعيفة 3.09% و3.09% و0.92% على التوالي، وكانت متعلقة – في الغالب – بالعلاقات العاطفية للمرأة كصديقة أو كخليلة.

جدول 9: الأدوار الاجتماعية

الأدوار الاجتماعية	التكرار	النسبة المئوية
مؤثرة ولكنها تابعة للرجل	66	17.83
مشكوك فيها	30	08.10
قائدة ومؤثرة	56	15.13
مستقلة بقراراتها	57	15.40
ذكية وفطنة	25	06.75
غبية وساذجة	56	15.13
غير واضح	80	21.62
المجموع	370	100

أظهرت النتائج عدة أدوار اجتماعية للمرأة التونسية في هذا المسلسل، فعلى الرغم من ظهورها مستقلة بقراراتها بنسبة 15.40% وقائدة ومؤثرة بنسبة 15.13%، إلا أنها ظهرت بهذه الأدوار ولكنها تابعة للرجل بنسبة 17.83%؛ أي أن المرأة التونسية في المسلسل عينة التحليل قامت بعدة أدوار إيجابية، لكنها في الأخير هي تابعة للرجل وتتأثر به وتأخذ برأيه ولو كان خاطئاً، وهذا ما تؤكده نسبة ظهورها كغبية وساذجة 15.13%، إلى جانب ظهورها كشخص مشكوك فيه بنسبة 8.10%، خاصة في العلاقات العاطفية والمتعلقة أساساً بموضوع الخيانة والإدمان وتعاطي المخدرات، في حين ظهرت المرأة التونسية ذكية وفطنة بنسبة 6.75%، لكن ذلك لم يشفع لها في تحسين أدوارها الاجتماعية في هذا المسلسل، التي كانت غير واضحة فيه، خاصة لدى الشخصيات النسائية غير الرئيسية بنسبة 21.62%.

جدول 10: أسلوب حل المشكلات

أسلوب حل المشكلات	التكرار	النسبة المئوية
عاطفياً	15	06
عملياً	51	20.4
بالتوازن	17	06.8
غير قادرة على حل المشكلات	167	66.8
المجموع	250	100

أظهرت الدراسة التحليلية عجز المرأة التونسية في المسلسل عينة التحليل على حل المشكلات بنسبة 66.8%، وهذا ما يؤكد النتائج السابقة التي تتعلق بتبعية المرأة التونسية للرجل على الرغم من استقلالها بقراراتها، وهذا ما يعطي صورة سلبية للمرأة في أدوارها الاجتماعية ومسؤولياتها الأخلاقية في حل المشكلات التي تواجهها أو تواجه أسرتها، بينما كانت قادرة على حل المشكلات عملياً بنسبة 20.4%، وعاطفياً بنسبة 6%، وبالتوازن (عملياً وعاطفياً) بنسبة 6.8%، وكان ذلك محصوراً في المشكلات البسيطة التي ترتبط بالعلاقات العاطفية غالباً، وعلى الرغم من ذلك يظهر من خلال المسلسل عينة الدراسة أن المرأة التونسية غير قادرة على حل المشكلات على عدة مستويات.

جدول 11: المستوى اللغوي

المستوى اللغوي	التكرار	النسبة المئوية
لهجة محلية	366	95
لغة عربية فصحى	4	1
لغة أجنبية	16	4
المجموع	385	100

غلب تقديرياً على المرأة التونسية في هذه الدراسة استعمالها للهجة المحلية بنسبة 96%، في مقابل 4% للغة الأجنبية (اللغة الفرنسية) و1% للغة العربية الفصحى، وهذا يعود -أساساً- إلى أن المسلسل موجه للمجتمع التونسي والمنطقة المغاربية عموماً، واللهجة

التونسية تعتبر من اللهجات المفهومة بشكل كبير في هذه المنطقة، كما أن هذه الأخيرة تستخدم اللهجات المحلية بشكل دارج جداً إلى جانب اللغة الفرنسية في بعض كلماتها، دون استعمال اللغة العربية الفصحى التي لا تستخدم كثيراً في هذه المنطقة، إلى جانب انحصار استخدام اللغة العربية عموماً في الدراما التاريخية والدينية؛ ومن ثم فالمستوى اللغوي المطروح في المسلسل يعبر تماماً عن المستوى اللغوي للأسرة والمجتمع التونسيين (بحكم كثرة زيارات الباحث لدولة تونس ومعرفته الجيدة للتونسيين).

جدول 12: زاوية التصوير

زاوية التصوير	التكرار	النسبة المئوية
في مستوى النظر	257	88.92
مرتفعة	29	10.03
منخفضة	3	01.03
المجموع	289	100

صُورت المرأة التونسية في المسلسل عينة التحليل بزاوية تصوير في مستوى النظر في معظم مشاهد المسلسل بنسبة 88.92%، وهذه الزاوية معروفة بدقة وصفها للقطات والمشاهد في الأعمال الدرامية، وتقدم الأجزاء المصورة على طبيعتها، بينما تضعف فيها الوظيفة التعبيرية والإيحائية والتفسيرية، على عكس الزاوية المرتفعة التي ظهرت فيها المرأة التونسية بنسبة 10.03%، التي عبرت وأوحت وفسرت العديد من الحالات الإنسانية المعقدة للمرأة فيها، وكانت أغلب هذه الحالات مشاهد قوية ومركبة لحمل غير شرعي أو عنف موجه للمرأة أو عملية إجهاض طبية، إلى جانب مشاهد قوية ومركبة أخرى؛ مثل مظهر لتناول جرعة زائدة من المخدرات لإحدى النساء في المسلسل، أو حالات للحزن الشديد لها أو إغماء الحمل أو محاولة الإجهاض القسري لتجنب الحمل، بينما انعدمت تقريباً الزاوية المنخفضة للمرأة في هذا المسلسل على الرغم من أهميتها الدرامية، وخاصة في دراما الجريمة؛ حيث مثلت نسبة 1.03%، وظهرت في 3 حالات فقط، تمثلت في مشهد لتعاطي المخدرات ومشهدين لسماع إحدى بطلات المسلسل لخبر إعدام ابنها.

جدول 13: أنواع اللقطات

أنواع اللقطات	التكرار	النسبة المئوية
قريبة	81	15.08
متوسطة	248	46.18
بعيدة	208	38.73
المجموع	537	100

ظهرت المرأة التونسية في هذا المسلسل في عدة لقطات تصويرية، أهمها اللقطة المتوسطة بنسبة 46.18%، التي استخدمت – في الغالب – للتركيز على شخصية المرأة في المسلسل وعلاقتها بمحيطها، كما يمكن استخدام هذه اللقطة – بحسب كثير من المراجع والمصادر – كلقطة انتقالية بين اللقطتين القريبة والبعيدة، وهو ما ظهر بالفعل في المسلسل عينة الدراسة، بينما ظهرت المرأة التونسية في هذا المسلسل في لقطات بعيدة بنسبة 38.73%، واستخدمت – في أغلبها – إما كلقطة تأسيسية لمشاهد شخصيات نسائية محددة، وإما لإظهار مكانة المرأة في المشهد ومدى تأثيرها فيه، أو كلقطة ختامية للمشهد، وكانت في أغلبها تحمل الكثير من المشاعر والأحاسيس؛ حيث كانت هذه الأخيرة معبراً عنها بشكل ملاحظ جداً في اللقطات القريبة، التي ظهرت المرأة التونسية فيها بنسبة 15.08%؛ حيث تنوعت بين اللقطة القريبة جداً واللقطة المتناهية القرب، اللتين حملتا الكثير من المشاعر والأحاسيس البسيطة والمركبة أحياناً، وبينت قلق المرأة وخوفها وحزنها وترددها وضعفها في هذا المسلسل، وبدرجة أقل بينت سعادتها وجمالها.

جدول 14: الموسيقى المصاحبة

الموسيقى المصاحبة	التكرار	النسبة المئوية
حزينة	56	23.52
تنم عن الخطر	74	31.09
متفائلة وفرحة	35	14.70
عادية	73	30.67
المجموع	238	100

صاحبت المرأة التونسية في هذه الدراسة موسيقى تنم على الخطر بنسبة 31.09% أو موسيقى حزينة بنسبة 23.52%، وهذا يدل على حالات الخطر التي كانت تعاني منها المرأة في هذا المسلسل، سواء كانت مصدراً لذلك الخطر أو هدفًا له، إلى جانب حالات الحزن التي وضعت فيها المرأة والتي عبرت – في كثير من الأحيان – عن الضعف والعجز وقلة الحيلة التي تعاني منها، نتيجة المشكلات والعراقيل التي واجهتها طوال حلقات المسلسل، بينما صاحبتها موسيقى عادية في 30.67% من مشاهدها في هذا المسلسل، وكانت أغلبها تروي حالات صراع المرأة مع نفسها وأقاربها ومقربيها، بينما لم تظهر الموسيقى المتفائلة أو الفرحة إلا في 14.70% من مشاهد المرأة في المسلسل، وهذا يعطي مؤشراً على الصورة الحزينة والقلقة والحذرة للمرأة في المسلسل عينة التحليل.

اختبار الفروض

- يشير الفرض الأول إلى أن العنف الأسري والخيانة ظهرا كأهم قضايا المرأة التونسية التي تناولها مسلسل "أولاد مفيدة" – الجزء الخامس، والتي ثبت خطؤها تماماً؛ حيث كانت أهم القضايا والموضوعات المرتبطة بشكل كبير بالمرأة التونسية التي ركز عليها المسلسل عينة التحليل، هي العلاقات الأسرية (104 مشاهد) والعلاقات العاطفية (87 مشهداً) وأخيراً الأعمال الإجرامية (51 مشهداً)، وبنسب 21.35% و17.86% و10.47% على التوالي؛ وهو ما يعني تركيز المسلسل على القضايا التي تقع ضمن طبيعة دراما المسلسل في حد ذاته الذي يميل إلى دراما الجريمة.

- يشير الفرض الثاني إلى غلبة الأدوار الاجتماعية السلبية للمرأة التونسية في الدراما التلفزيونية من خلال مسلسل "أولاد مفيدة" – الجزء الخامس، وثبت صحتها بشكل كبير؛ إذ إنه على الرغم ظهورها عدة مرات مستقلة بقراراتها (57 مشهداً) وقائدة ومؤثرة (56 مشهداً)، وبنسب 15.40% و15.13% على التوالي، فإنها ظهرت بهذه الأدوار وهي تابعة للرجل، تتأثر به وتأخذ برأيه ولو لم يكن على صواب (66 مشهداً بنسبة 17.83%)، وهذا ما تؤكده أدوارها الاجتماعية السلبية التي تمثلت في ظهورها غبية وساذجة في 56 مشهداً بنسبة 15.13%، إلى جانب ظهورها كشخص مشكوك فيه خاصة في العلاقات

العاطفية في 30 مشهداً بنسبة 8.10%، والمتعلقة أساساً بموضوع الحب والخيانة والإدمان وتعاطي المخدرات.

- يشير الفرض الثالث إلى طغيان القيم السلبية للمرأة التونسية في مسلسل "أولاد مفيدة" – الجزء الخامس، التي ثبت خطؤها نسبياً؛ حيث ظهرت العديد من القيم الإيجابية للمرأة التونسية في هذا المسلسل؛ مثل قيم التضحية (18 مشهداً) وتقدير العائلة (16 مشهداً) وقيمة صلة الرحم (16 مشهداً) وبنسب 24% و21.33% و21.33% على التوالي، من خلال دور المرأة في هذا المسلسل كأم وزوجة وابنة وأخت في الحفاظ على البناء الأسري، إلى جانب قيم إيجابية أخرى مثل الإخلاص (في 13 مشهداً وبنسبة 17.33%)، ظهرت بشكل كبير جداً خاصة في العلاقات العاطفية بين الرجل والمرأة كصديقة وخليلة، كما كانت هناك عدة قيم إيجابية أخرى؛ مثل فعل الخير والتعاون وطاعة الوالدين والاحترام (12 مشهداً فقط وبنسب تراوح بين الواحد بالمائة والستة بالمائة)، لكن هذا لا يعني عدم ارتباط عدة قيم سلبية بالمرأة التونسية في المسلسل عينة التحليل؛ مثل الكذب (في 14 مشهداً وبنسبة 43.75%) والتهديد (في 12 مشهداً وبنسبة 37.5%) والأنانية (في 5 مشاهد وبنسبة 15.62%)، والنفاق في مشهد واحد.

- يشير الفرض الرابع إلى غلبة السمات السلبية للمرأة التونسية كما قدمها مسلسل "أولاد مفيدة" – الجزء الخامس، التي ثبت صحتها نسبياً؛ حيث أظهرت نتائج الدراسة التحليلية كثرة السمات السلبية مقارنة بالسمات الإيجابية، وظهرت المرأة التونسية في المسلسل عينة التحليل قلقة وخائفة وحزينة ومترددة وضعيفة (في أكثر من 85% من مشاهد المسلسل– 444 مشهداً تحديداً)، وبدرجة أقل ظهرت مقهورة وباكية وماكرة وعنيفة ووقحة وشريرة وحقودة (في 73 مشهداً وبنسبة 14.11%)، بينما كانت هناك عدة سمات إيجابية مثل ظهورها هادئة وواثقة من نفسها وحنونة (في 388 مشهداً وبنسبة 77.29%)، وبدرجة أقل بكثير سعيدة وطيبة وصبورة وذكية وجميلة (في 114 مشهداً وبنسبة 22.70%).

النتائج العامة للدراسة

- جاءت عدة قضايا وموضوعات مرتبطة بشكل كبير بالمرأة التونسية؛ مثل العلاقات الأسرية والعلاقات العاطفية والأعمال الإجرامية، إلى جانب قضايا وموضوعات أخرى أقل ظهوراً مثل المسؤولية، المخدرات والإدمان، الحمل والإنجاب والإجهاض.
- ظهرت أكثر من نصف النساء غير واضحة الحالة الاجتماعية، وكانت معظمها لشخصيات نسائية غير رئيسية، بينما ظهرت الشخصيات النسائية الرئيسية إما متزوجات وإما أرامل، وبدرجة أقل عزباوات.
- جاءت المرأة التونسية غير واضحة الوضعية الاجتماعية بشكل ملاحظ جداً، وفي باقي الحالات ظهرت كأم ثم كزوجة ثم كابنة، وبدرجة أقل ظهرت كأخت وصديقة وخليلة، في حين ظهرت المرأة التونسية محتشمة اللباس بشكل كبير جداً على الرغم من تحررها في مجتمعها، وانحصار عدم الاحتشام في شخصيات نسائية محددة؛ مثل الصديقة والخليلة، وفي أماكن بعينها مثل الشقق والملاهي.
- ظهرت المرأة التونسية بعدة سمات إيجابية؛ مثل ظهورها هادئة وواثقة من نفسها وحنونة، وبدرجة أقل ظهرت سعيدة وطيبة وصبورة وذكية وجميلة، بينما ظهرت بسمات أخرى سلبية؛ مثل ظهورها قلقة وخائفة وحزينة ومترددة وضعيفة، وبدرجة أقل ظهرت مقهورة وباكية وماكرة وعنيفة ووقحة وشريرة وحقودة.
- جاءت المرأة التونسية غير واضحة المهنة بشكل كبير، وإن وضحت مهنتها، فقد انحصرت بشكل كبير بين مكوثها في البيت، وبين عدة مهن، منها ممرضة وطبيبة وتاجرة وبائعة في متجر وبائعة هوى وحارسة سجن وسجينة، إلى جانب ظهورها كمحامية وشرطية وسكرتيرة وراقصة وعاملة في ملهى وموظفة.
- ظهرت عدة قيم إيجابية وسلبية ارتبطت بالمرأة التونسية؛ فظهرت عدة قيم إيجابية؛ مثل التضحية وتقدير العائلة وقيمة صلة الرحم، إلى جانب عدة قيم إيجابية أخرى قامت بها المرأة التونسية لكن بنسب ضعيفة، مثل فعل الخير والتعاون وطاعة الوالدين والاحترام، أما القيم السلبية؛ فلم تكن كثيرة؛ إذ ظهر الكذب والتهديد والأنانية والنفاق.

- لم تتضح كثيراً الأهداف الاجتماعية للمرأة التونسية، وإن اتضحت فقد انحصرت في أهداف بسيطة جداً؛ مثل العيش بهدوء وإرضاء الزوج والأبناء، إلى جانب جمع المال والارتباط بمن تحب والسعادة، بينما غابت النشاطات والاهتمامات النسائية للمرأة التونسية بشكل كبير جداً، عدا بعضها؛ مثل الأعمال التجارية وشؤون البيت والجمال والأناقة، إلى جانب الفسح والخروجات والتبضع.
- ظهرت المرأة التونسية في عدة أدوار إيجابية، من خلال ظهورها مستقلة بقراراتها وقائدة ومؤثرة إلا أنها كانت تابعة للرجل، من خلال غبائها وسذاجتها والشك فيها، كما ظهرت المرأة التونسية عاجزة عن حل المشكلات بشكل كبير جداً، وهذا ما يعطي صورة سلبية للمرأة في أدوارها الاجتماعية ومسؤولياتها الأخلاقية في حل المشكلات التي تواجهها أو تواجه أسرتها.
- غلب على المرأة التونسية استخدامها للهجة المحلية في مقابل اللغة الأجنبية (اللغة الفرنسية) واللغة العربية الفصحى، وهذا يعود بالأساس إلى أن هذا المسلسل موجه للمجتمع التونسي والمنطقة المغاربية عموماً، التي غالباً ما تستخدم اللهجات المحلية بشكل كبير جداً إلى جانب اللغة الفرنسية في بعض كلماتها، دون استعمال اللغة العربية الفصحى التي لا تستخدم كثيراً في هذه المنطقة.
- صُورت المرأة التونسية بزاوية تصوير في مستوى النظر في معظم مشاهد المسلسل، وقد نجحت في دقة وصفها للقطات والمشاهد في الأعمال الدرامية، في حين أضعفت الوظيفة التعبيرية والإيحائية والتفسيرية لتلك اللقطات والمشاهد، على عكس الزاوية المرتفعة والمنخفضة.
- ظهرت المرأة التونسية في عدة لقطات تصويرية، أهمها اللقطة المتوسطة التي استخدمت في أغلبها للتركيز على شخصية المرأة في المسلسل وعلاقتها بمحيطها، بينما استخدمت اللقطات البعيدة في أغلبها إما كلقطة تأسيسية لمشاهد شخصيات نسائية محددة، وإما لإظهار مكانة المرأة في المشهد ومدى تأثيرها فيه، بينما كانت هناك عدة لقطات قريبة حملت الكثير من المشاعر والأحاسيس البسيطة والمركبة أحياناً.

- صاحبت المرأة التونسية موسيقى تنمّ عن الخطر أو موسيقى حزينة بشكل كبير، وهذا يدل على حالات الخطر التي كانت تعاني منها المرأة في هذا المسلسل، سواء كانت مصدراً لذلك الخطر أو هدفاً له، إلى جانب حالات الحزن التي وضعت فيها المرأة والتي عبرت – في كثير من الأحيان – عن الضعف والعجز وقلة الحيلة التي تعاني منها، نتيجة المشكلات والعراقيل التي واجهتها طوال حلقات المسلسل.

الخاتمة

بشكل عام، ظهرت صورة المرأة التونسية بشكل سلبي إلى حد كبير في الدراما التلفزيونية، من خلال مسلسل "أولاد مفيدة" – الجزء الخامس؛ إذ لم يتعرض المسلسل لأي من القضايا والموضوعات السياسية أو الاقتصادية أو الثقافية التي ترتبط بالمرأة التونسية من قريب أو من بعيد، وركز المسلسل على القضايا الاجتماعية الخاصة بالمرأة في المجتمع التونسي على وجه الخصوص، الذي يعرف بمدى رقي المرأة وتحررها فيه، كما سوق المسلسل عينة التحليل صورة حزينة وقلقة وحذرة للمرأة التونسية، التي بينت قلقها وخوفها وحزنها وترددها وضعفها، وبدرجة أقل بينت سعادتها وجمالها، كما ظهرت المرأة التونسية بصورة الشخص غير القادر على حل المشكلات على عدة مستويات، ومهما قامت بأدوار إيجابية فإنها في الأخير هي تابعة للرجل وتتأثر به وتأخذ برأيه ولو كان خاطئاً، ومن خلال الموازنة بين السمات الإيجابية والسمات السلبية، يظهر ميل المسلسل إلى إظهار المرأة التونسية سلبية السمات أكثر منها إيجابية السمات، بينما تشير نتائج الدراسة التحليلية إلى التنوع الزاخر الذي تنعم به المرأة في المجتمع التونسي في دخولها عالم الشغل في مجالات كثيرة، لكن تبقى المرأة الماكثة في البيت هي الرؤية الغالبة على المرأة التونسية بشكل خاص والمرأة العربية بشكل عام. وفي ضوء النتائج السابقة يوصي الباحث بضرورة ما يلي:

– إجراء المزيد من البحوث والدراسات حول التنميط الجندري في وسائل الإعلام، وبالتحديد صورة المرأة في الدراما والسينما العربية، ومحاولة الكشف عن أوجه القصور والخطأ في تناول تلك الصورة إعلامياً، والخروج بمجموعة نتائج وتوصيات تساعد الممارسين على تحسين تلك الصورة بما يناسب مكانة المرأة في المجتمع العربي.

- إنشاء مراكز بحث ومتابعة وتقييم لما يقدم في الإعلام العربي يؤطرها ممارسون وأكاديميون؛ لمتابعة ورصد كل أشكال التنميط والتجاوزات والأخطاء المهنية بشكل عام، والمتعلقة بشكل أساسي بصناعة صورة المرأة في الإعلام العربي.
- عقد ندوات وملتقيات ومؤتمرات علمية تناقش تناول واقع صورة المرأة في الدراما والسينما؛ من أجل الارتقاء بصورة المرأة في الصناعات الإعلامية من جهة، والارتقاء بالإعلام العربي ومختلف إنتاجاته من جهة ثانية.
- تنبيه القائمين على الصناعات الدرامية والسينمائية، من كتاب سيناريو ومنتجين ومخرجين وممثلين، على الصورة النمطية للمرأة في الإعلام وكيف يمكنهم تحسينها والرقي بها من خلال تخصصاتهم وأعمالهم المختلفة، وتشجيعهم على فتح ورش مهنية درامية وسينمائية مع الجمهور، تناقش أهمية تناول صورة المرأة في الإعلام العربي ومختلف تأثيراتها على توقعات الفرد والمجتمع.

الهوامش والمراجع

(1) **صورة المرأة الجزائرية في الدراما التلفزيونية: دراسة تحليلية: لحلقات من المسلسل الجزائري "معاناة امرأة"**، مذكرة ماستر، الجزائر: جامعة المسيلة، 2018/2017، ص11.

(2) **طبيعة النص المسرحي الإذاعي بالجزائر، محمد الطاهر فضلاء أنموذجاً**، رسالة ماجستير، الجزائر: جامعة وهران 01، 2015/2014، ص69.

(3) "أطر تنميط صورة المرأة في الدراما التلفزيونية العراقية بعد 2003"، **مجلة الباحث الإعلامي**، جامعة بغداد: المجلد 09، العدد 36، 2017.

(4) **مكانة المرأة وصورتها في المسلسلات الكويتية (مسلسل زوارة الخميس نموذجاً) دراسة تحليلية – نوعية**، رسالة ماجستير، الأردن: جامعة الشرق الأوسط، 2013.

(5) كامل، عزة ودرويش، نولة **أشكال تنميط صور النساء والرجال في الدراما التليفزيونية المقدمة خلال شهر رمضان 1424هـ (2003)**، القاهرة: مركز نظم ووسائل الاتصالات التقنية من أجل التنمية (أكت) ومؤسسة المرأة الجديدة وميديا هاوس، 2003.

(6) **صورة المرأة العاملة كما تعكسها الأفلام والمسلسلات المصرية على القنوات الدرامية وعلاقتها باتجاهات المرأة نحو العمل**، أطروحة دكتوراه، مصر: جامعة القاهرة، 2017.

(7) "صورة المرأة في برامج الفضائيات العربية: دراسة تحليلية للإعلانات الخاصة بالمرأة على شاشة قناة LBC الفضائية لعام 2009"، **مجلة الدراسات التاريخية والحضارية**: جامعة تكريت: المجلد 05، العدد 17، 2013.

(8) بوترعة، فايزة وسعودي، نسرين **صورة المرأة الجزائرية بين الدراما التلفزيونية والواقع الاجتماعي: دراسة تحليلية للمسلسل الجزائري "لذكرى الأخيرة"**، مذكرة ماستر، الجزائر: جامعة المسيلة، 2018/2017.

(9) **البحث العلمي في الدراسات الإعلامية**، ط1، القاهرة: عالم الكتب، 2004، ص13.

(10) .130

(11) .133

(12) .220

(13) .430

(14) .425-424

(15) "الصحافة الإلكترونية المتخصصة ودورها في تشكيل معارف الشباب الجامعي الأردني"، **مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية**، الجامعة الأردنية: المجلد 43، العدد 02، 2016، ص820.

(16) https://ar.wikipedia.org/wiki/أولاد_مفيدة_ (مسلسل).

(17) **نظريات الاتصال**، فلسطين: جامعة غزة الإسلامية، نشر في 2018/11/04، استخرج في 2020/12/25، على الرابط http://site.iugaza.edu.ps/awafi/courses/نظريات-الاتصال-شعبة-البكالوريوس/ .

المراجع بالحروف اللاتينية

References in Roman Script

(1) Al-ʿrādah, ʿAlī dušī: makanat al-marāah wa ṣuratihā fī al-musalsalāt al-kuwaytiyah (musalsal zawarah al-ẖamys namuḏağan) dirasah taḥliliyah-nawʿiyah, risalat mağistīr, al-āurdun: ğāmiʿat al-šarq al-āawsaṭ, 2013.

(2) Al-ġazālī, āisrā ʿātif: ṣūrat al-marāah al-ʿāmilah kamā taʿkisuhā al-āaflām wa al-musalsalāt al-miṣriyah ʿalā al-qanawāt al-drāmiyah wa ʿalāqatihā biāitiğāhāt al-marāah naḥwa al-ʿamal, āutrūhat duktūrāh, miṣr: ğāmiʿat al-qāhirah, 2017.

(3) Al-mawsūʿah al-ḥurrah wīkīpīdyā, musalsal āawlād mufīdah, 2020, ʿalā al-rābiṭ https://ar.wikipedia.org/wiki

(4) Al-ğbūrī wa al-ʿaṭār: āirādah zīdān wa āabrāğ hāšim, āutur tanmīṭ ṣūrat al-marāah fī al-drāmā al-tilfizyūniyah al-ʿirāqiyah baʿd 2003, mağalat al-bāḥiṯ al-āiʿlāmī, ğāmiʿat baġdād: al-muğallad (9), Al-ʿadad (36), 2017.

(5) Būtarʿah wa saʿūdī, fāyzah wa nasrīn: ṣūrat al-marāah al-ğazāʾiriyah bayna al-drāmā al-tilfizyūniyah wa al-wāqiʿ al-āiğtimāʿī dirāsah taḥlīlīyah lilmusalsal al-ğazāʾirī al-ḏikrā al-āaẖīrah, muḏakirat māstar, al-ğazāʾir: ğāmiʿat al-msīlah, 2017/2018.

(6) Kāmil wa darwīš, ʿazzah wa nūlah: āaškāl tanmīṭ ṣuwar al-nisāʾ wa al-riğāl fī al-drāmā al-tilfizyūniyah al-muqadamah ḫilāl ramaḍān, al-qāhirah: markaz nuẓum wa wasāʾil al-āitisālāt al-tiqaniyah min āağl al-tanmiyah wa muāasasat al-marāah al-ğadīdah wa mīdyā hāws, 2003.

(7) ʿAbd al-ḥamīd, muḥammad: al-baḥṯ al-ʾilmī fī al-dirāsāt al-āiʿlāmiyah, al-qāhirah: ʾālam al-kutub, 2004.

(8) ʿAbdullah, saʿd salmān: ṣūrat al-marāah fī barāmiğ al-faḍāʾiyāt al-ʿarabiyah dirāsah taḥlīlīyah lilāiʿlānāt al-ḫāssah bilmarāah ʿalā šāšat qanāt LBC al-faḍāʾiyat liʿām 2009, mağalat al-dirāsāt al-tārīḫiyah wa al-ḥaḍāriyah, ğāmiʿat takrīt: al-muğallad (5), Al-ʿadad (17), 2013.

(9) ʿAlāwna wa al-nāṣir, ḥātim salīm wa tāriq ziyād: al-ṣaḥāfah al-āiliktrūniyah al-mutaḥaṣiṣah wa dawruhā fī taškīl maʿārif al-šabāb al-ğāmiʿī al-āurdunī, mağalat al-ʿulūm al-āinsāniyah wa al-āiğtimāʿiyah, al-ğāmiʿah al-āurduniyah: al-muğallad (43), Al-ʿadad (02), 2016.

(10) ʿMārah, šaymāʾ: ṣūrat al-marāah al-ğazāʾiriyah fī al-drāmā al-tilfizyūniyah dirāsah taḥlīlīyah liḥalaqāt min al- musalsal al-ğazāʾirī muʿānāt āimraāah, muḏakirat māstar, al-ğazāʾir: ğāmiʿat al-msīlah, 2017/2018.

(11) Muḫnāš, fuād: tabīʿat al-nnaṣ al-masraḥī al-āiḍāʿī bilğazāʾir muḥammad al-ṭāhir fuḍalāʾ āun-mūḍağan, risālat mağistīr, al-ğazāʾir: ğāmiʿat wahrān 01, 2014/2015.

(12) Wāfī, āamīn manṣūr: naḍariyāt al-āitiṣāl, falastīn: ğāmiʿat ġazzah al-āislāmiyah, 2018, ʿalā al-rābit http://site.iugaza.edu.